

تفسير ابن كثير

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ^ج بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ

ولهذا قال تعالى : (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله)
يعني : لا يخرج أمرهم عن أن يكون في القلوب مرض لازم لها ، أو قد عرض لها شك
في الدين ، أو يخافون أن يجور الله ورسوله عليهم في الحكم . وأيا ما كان فهو كفر محض
، والله عليم بكل منهم ، وما هو عليه منطو من هذه الصفات . وقوله : (بل أولئك هم
الظالمون) أي : بل هم الظالمون الفاجرون ، والله ورسوله مبرآن مما يظنون ويتوهمون من
الحيف والجور ، تعالى الله ورسوله عن ذلك . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا
موسى بن إسماعيل ، حدثنا مبارك ، حدثنا الحسن قال : كان الرجل إذا كان بينه وبين
الرجل منازعة ، فدعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن ، وعلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق . وإذا أراد أن يظلم فدعي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أعرض ، وقال : أنطلق إلى فلان . فأنزل الله هذه الآية ، فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : " من كان بينه وبين أخيه شيء ، فدعي إلى حكم من حكام المسلمين فأبى أن
يجيب ، فهو ظالم لا حق له " .وهذا حديث غريب ، وهو مرسل .